

**حديث الرئيس محمد أنور السادات
للتليفزيون المصري بعد عودته من رحلته
إلى أمريكا وأوروبا
في ١٤ فبراير ١٩٧٨**

سؤال : كانت رحلة سيادتكم للولايات المتحدة محور حديث وتعليقات وكالات الانباء وتصريحات المراقبين والمعلقين في جميع عواصم العالم . نطلب من سيادتكم تقييما لنتائج الرحلة شخصيا ؟

الرئيس : في الواقع أني كنت سعيدا جدا لما تلقيت دعوة لزيارة أمريكا من الرئيس كارتر ، والرئيس كارتر قصد أنه يدعوني في عطلة نهاية الاسبوع في كامب ديفيد وهو المكان الريفي اللي بيروحوه في نهاية الاسبوع علشان ده بيبين أو يظهر يعني يؤهل ان الحديث حبيبي حديث بلا رسميات وبلا قيود وانما حديث بين اصدقاء وحديث يتناول كل شئ

انا لما تلقيت الدعوة قلت كنت سعيد ليه في مثل هذا الوقت من السنة ما بطلعش الحقيقة وعندي برنامج طويل في القاهرة في مصر يعني الأراضي الجديدة اللي عاوز أوزعها علي أولادي عايز ازرعها اللي هو داخل برنامج الأمن الغذائي وإعادة البناء لكن أنا سعدت لأنه الوضع بتاعنا لما سحبت وزير خارجيتنا من اللجنة السياسية من القدس كان محتاج الي توضيح .. بالنسبة للرأي العام الأمريكي ، بالنسبة لكارتر أولا الكونجرس والسينيت (مجلس الشيوخ الأمريكي) ثم بالنسبة للرأي العام الأمريكي ، من هنا كان ترحيبي ، في كامب ديفيد أمضيت يومين مع الرئيس الأمريكي ، وكانت جلسات حقيقية مرفوع فيها الكفة .. أصدقاء لكن بلا صحافة وبلا ازعاج من انسان ، وفي جو من الهدوء الشامل .. وناقشنا جميع جوانب المشكلة .. انتهينا بعد جلتين خاصتين بيني

وبينه .. عملنا جلسة ثالثة مع الوفود وانتهينا فيها الي أن يعود اثرتون اللي هو مساعد وزير الخارجية الأمريكي الي المنطقة بعد ما عرف الرئيس الأمريكي ما وراء سحبي لوزير الخارجية ولوفدنا من القدس علي أن يبدأ في التجول بين مصر واسرائيل الي أن يصل الي نقطة التقاء فعندئذ نجد نقطة التقاء بواسطة امريكا ، تبدأ في الاجتماعات مرة اخري

كان مهم جدا بعد ما التقيت بالرئيس الأمريكي ،أنني اكلمه والسينيت والكونجرس ولجنة الشئون الخارجية بالكونجرس ولجنة الشئون الخارجية في السينيت .. كل واحدة عملت لنفسها موعدا لوحدها مع أنه عادة يجتمعوا مع بعض ، لكن قالوا أبداً عايزين نأخذ وقتنا كامل ومناقشات طويلة في الكونجرس شرحت لهم كل الخلفيات .. وبمنتهي الصراحة ، والغريب اني ما احتاجتش أرد إلا علي سؤال أو اثنين ، في السينيت نفس الشئ

وفي هذه المرة قلت لهم : اسمعوا أنا في المرة الماضية ما طلبتس أسلحة في أبريل الماضي لأنني أنا كنت متصور إنكم متصورين اني حاروح اضرب بيها اسرائيل ، وبعد ما شرحت لهم الأوضاع زي ما حكيت ومسئولياتي في افريقيا ومسئولياتي في مصر من التحركات اللي حولنا ، قلت لهم أنا آسف انا مانيش خجول إنني اكلمكم بصراحة والله بطريقتنا الفلاحي بتاعتنا .. والله اذا لم توافقوا علي السلاح ليكن هذا موقف وسأقوم الحريقة ضدكم في كل مكان ليه ؟ لأنني انا حكيت لكم الموقف بصراحة ، الناس تقبلوا بنفس الفهم اللي بنتقبل بيه وكانوا ايضاً زي ما حكيت أكثر من سؤال او سؤالين ما سألوش لأنني كنت بأغطي المواضيع كلها وكان الفهم الكامل حديثي في نادي الصحافة الدولي ده كان الحديث الأساسي وده اللي ارجو ان يبقي خطنا السياسي لأنني انا حطيت فيه كل شئ ورديت علي الاسئلة وأنا سعدت إنني سمعت منك يا"همت " أنه اذيع بالكامل انا سعيد جدا لأن فيه موقفنا كاملا وانا ما بقولش موقفين دائماً

لي موقف واحد وعلي ذلك تقيمي لرحلة امريكا أنها جت في الوقت المناسب ،
أوضحت كل شئ حطيت النقط علي الحروف حصل بقي شئ مهم قوي في امريكا ،
طلبت منهم وقلت لهم انتوا ما تقفوش متفرجين بتعملوا وساطة لا انتم شركاء ليه انا قلت
الكلام ده ؟ انا قلت في حديثي اللي انا ذكرته لك اللي هو بتاع نادي الصحافة قلت إن
اسرائيل بتعتمد علي امريكا سياسيا وعسكريا واقتصاديا بالكامل طيب ما تخلونا نواجه
الحقائق ، نسوي الاسماء بمسمياتها وامريكا ما هياش مراقب لا امريكا طرف اساسي
وعلي ذلك أعلنت لجنتي الشؤون الخارجية في السينيت وفي الكونجرس ان حضراتكم
لستم وسطاء ولستم مراقبين لا تعالوا اقعدوا معنا طرف أساسي ليه لان زي ما قلت
اسرائيل بتعتمد علي امريكا سياسيا وعسكريا واقتصاديا وقلت لهم بصراحة شعبي وأنا
بأقول طب ليه العناد الاسرائيلي لأنه اسرائيل مرتكزة علي ترسانة السلاح الأمريكية
اللي فيها ده من الناحية العسكرية مرتكزة علي التأييد السياسي ومرتكزة علي التأييد
الاقتصادي انن نسوي الأسماء بمسمياتها ، ما يطلعشي بقي واحد بكره ويقول أنا قلت
للولايات المتحدة تعالي انتي طرف أساسي لأنني عايز استبعد الاتحاد السوفيتي او لأنني
بقيت امريكاني وباطرد السوفيت الكلام التافه اللي بيرددوه ده .. باشرحها علشان
تبقي واضحة

سؤال : سيادة الرئيس وصفت المباحثات مع كارتر بانها كانت ناجحة وزي ما سيادتكم
شرحت دلوقت انها بتمون اسرائيل وبتقويها بكل شئ .. سيادتكم شعرت بأن هناك
خطوات إيجابية بالفعل لكي تأخذ أمريكا هذا الدور وتكون شريكا كاملا في المرحلة
المقبلة ؟

الرئيس : هذا كلام أعلنته زي ما قلت في خطابي أمام نادي الصحافة الدولي اللي هو
الخطاب الأساسي اللي هو خطنا السياسي ، أعلنته للجنة الشؤون الخارجية في
الكونجرس ولجنة الشؤون الخارجية في السينيت ، وللرئيس كارتر وفانس ولمعاونيهم

في الاجتماعات ، وعلى ذلك تقرر بناء علي هذا أن يعود مساعد وزير الخارجية الي المنطقة لكي يبدأ العمل بين مصر واسرائيل لكي يوجد نقطة لقاء

سؤال : سيادة الرئيس نحب في مصر نعرف بما أن هذه الزيارة للرئيس بعد مبادرة السلام وأمريكا وأوروبا ... كيف وجدت سيادتكم الرأي العام الأمريكي وفي الكونجرس وفي أوروبا؟

الرئيس : يعني حقيقة انا سعيد .. لأنه اللي عمل كل هذا .. انا ما أدعش أني عملت اللي عمل كل هذا شعبي . بلدي .. اهلي لما خرجوا بالتأييد الرائع والوقفة الصامدة بتاعتنا في الكونجرس . استقبال في السينيت استقبال وسؤال أو سؤالين بعد ما كانت بتبقي جلسات واسئلة طويلة

سؤال : سيادة الرئيس صرحت في أكثر من مناسبة إن عملية السلام مستمرة وستأخذ فرصتها لتحقيق النتائج المرجوة منها وما هي الخطوة المقبلة يا سيادة الرئيس ؟

الرئيس : البعض قد يعتقد أنه بسبب الموقف اللي جري فإن المبادرة فشلت وطبعاً بنسمع من حوالينا النباح اللي بيتكلم إنه المبادرة فشلت اللي جري فيه انا رححت امريكا وبريطانيا والمانيا والنمسا ورومانيا وفرنسا وايطاليا ، مئات الملايين في كل هذه الشعوب منفعة ومعتزة أن المبادرة ما بقتش بتاعتي بقيت بتاعتهم ، بتاعت كل واحد منهم الفرد العادي مش الحكام بس لأن الفرد العادي في الشارع منفعل أشد الانفعال وزيراً من الوزراء ، حقيقة في بلد من البلاد راكب معايا في العربية بيوصلني وبأقول له انا متأسف اللي أزعتك وكنا في وقت متأخر والدنيا ساقعة والثلج نازل قاللي والله أبداً أنا سعيد لأنني حاروح لأولادي واقول انا ركبت مع أنور السادات انت مش عارف من أيام المبادرة احنا عايشين في ايه ؟ ده اللي شفته . انفعال الناس زي مابقول ما بقتش لا بتاعتي ولا بتاعة مصر لا المبادرة أصبحت ملك لمئات الملايين

.. وده اللي قالوهلي في كل مكان رحته .. وأنه ابدأ .. كلنا وياك .. واقفين وياك ..
ولابد هذه الحلقة تستمر بس اللي أثر في أكثرهم كلهم البابا .. البابا .. ياه حقيقة يعني
انا راجل بسيط وفلاح ولما حد يقعد ويقول في حاجة باخجل يعني والله المفروض
النهارده جلستنا تأخذ خمس دقائق ، الجلسة الخاصة اللي بيني وبينه .. الجلسة خدت
نصف ساعة بيني وبينه .. ثم جه الوفد وخذنا نصف ساعة أخري وعلشان كده تأخرت
في وصولي للقاهرة ساعتين .. ناقشت مع البابا بعد ما تكلم ربع ساعة بشكل أنا اخجل
أني اذكره ، لأنه يعني اطراء ولكن اطراء من رجل وقور ورجل يعرف كل كلمة
بيقولها .. ورجل بيوزن العمل من أعماقه وأبعاده .. كان النقطتين الأساسيتين مشكلة
فلسطين ومدينة القدس لانها بتهمنا احنا الاديان الثلاثة . وانا وعدت البابا إنه في كل
تطورات مقبلة إن شاء الله حاتم في القضية . وخصوصا في هاتين النقطتين حاديله
خبر بيهم وحيكون علي علم ، وحيشاركننا ايضا لانه زي واحد ممن اعتبر هذه المبادرة
ملكه حتي عمل " جست " جديد

البابا اليوم غير مفروض أن يقابل انسان لأنه في فترة الصيام الأربعين يوم اللي قبل
عيد الفصح البابا قبلها وفيها لا يقابل انسان مهما كان مقامه .. البابا خرج علي هذا وقال
إنه مقابلي للسادات هي مقابلة من أجل الدين ومن أجل الايمان لأنها خاصة بالسلام في
العالم .. إذن هي مقابلة من رجل العبادة ، وعلي ذلك استقبلني علي غير ما جرت
العادة ، غير تاريخ الباباوات كلهم انا وعدته ووعدته أكثر من هذا قلت له : إن شاء الله
حادعوك يوم ما يتم اتفاق السلام وحادعوك الي سيناء لأنني ناوي إن شاء الله في بلدي ،
في أراضي في سيناء وعلي الجبل اللي ربنا سبحانه وتعالى كلم موسى عليه حاقيم لأول
مرة مبني يحوي في داخله جامع وكنيسة ومعبد يهودي .. الأديان الثلاثة أصلهم واحد
حقيقة .. أنا عايز احطها واضحة لأنني مؤمن بهذا مش لأنني أنا باعمل عملية قرابت
عنها أبدا ، ما حدش سبق الي هذا التفكير اطلاقا

وسينا ما هي موجودة والوادي المقدس طوي في القرآن اللي ربنا كلم فيه موسى وهو موجود عندنا من آلاف السنين لا دا في خطتي في هذا الموقع اللي تحدث فيه ربنا سبحانه وتعالى الي موسى وكان هذا علي أرضي في سيناء ، ارضي المقدسة والأديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام وهم من أصل واحد لازم نعود الي هذا لازم نثبت للعالم زي ما ادينا للعالم أول حضارة ، وادينا للعالم الثلاثة أديان السماوية ، الثلاثة كتب السماوية ، وندي للعالم أيضا معني كبير قوي أنه الايمان والحب هما دستور الحياة وأنه خلاص البشرية من الأزمات الرهيبة اللي بتعانيها .. بسبب المدنية المحرفة بتاعة عالم اليوم اللي أفسدت الشباب وأفسدت القيم واتت علي كل شئ والمادية الرهيبة اللي سيطرت ونقول لهم لا بنعود الي الله مش بس كأفراد داخل نفوسنا وانما ايضا كأمم وكشعوب وكعالم كله يعيش كعائلة واحدة

www.anwars.com